

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تفسیر موضوعی قرآن کریم

جلسه چهاردهم: هدایت و اضلال الهی

سید حمید حسینی

taalim.ir

- با توجه به آنچه گذشت مشخص شد منظور از تعابیر متعدد مربوط به حجاب معرفت، اضلال الهی است و این اضلال ناشی از تسلیم نشدن در برابر حق است.
- در قرآن کریم بیش از ۳۰۰ بار ماده هدایت مطرح شده که در بسیاری از آنها سخن از هدایت تسلیم‌شدگان در برابر حقیقت و محروم بودن پایمال‌کنندگان حق از هدایت الهی به میان آمده است. به عنوان نمونه:

- **أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (البقرة: ۵)
- **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ...** (البقرة: ۲۷۲)
- **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** (آل عمران: ۸)

• إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (النساء: ۱۶۸)

• فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَقَضَلٍ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (النساء: ۱۷۵)

• إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيَهُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النحل: ۱۰۴)

• قرآن کریم نزدیک به ۲۰۰ بار ماده ضلالت را به کار برده که در بخشی از آنها عامل این گمراهی خداوند متعال اعلام شده است؛ لذا با هدایت و ضلالت تشریحی تفاوت دارد. به عنوان نمونه:

• ... أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء: ۸۸)

• مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (الأعراف: ۱۷۸)

• مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (الأعراف: ۱۸۶)

• وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (التوبة: ۱۱۵)

• قرآن کریم عامل تسلیم نشدن در برابر حق که موجب اضلال الهی می شود را هوای نفس می داند:

• أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (الجاثية، ۲۳)

• وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... (ص: ۲۶)

• وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (القصص: ٥٠)

• قرآن کریم از نمودهای گوناگون هواپرستی به عنوان عامل گمراهی سخن می گوید:  
• دنیادوستی:

• ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْكَافِرِينَ (النحل: ١٠٧)

• تکبر و جدال:

• الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ  
الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (الغافر: ٣٥)  
• امام باقر (علیه السلام): مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ  
عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

• عافیت طلبی:

• إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (التوبة: ٩٣)

• فساد و گناه

• فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ \* أُولَئِكَ  
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (محمد، ٢٢ و ٢٣)  
• أَوْلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ  
وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (الأعراف: ١٠٠)

• ظلم

• بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ  
مِنْ نَاصِرِينَ (الروم: ٢٩)

• راه نجات از شر هوای نفس و مبارزه با خودپرستی، بها دادن به وجدان و تبعیت از آگاهی هاست:

• أَقْمَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ  
(محمد: ۱۴)

• بر همین اساس وقتی کسی از دین حق و دستورات آن آگاهی یافت باید به صورت کامل از آن تبعیت کند؛ اگر نه دچار اضلال الهی خواهد شد:

• وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (محمد:  
۱۶)

• وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (مائده، ۴۴)

• وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (مائده، ۴۵)

• وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (مائده، ۴۷)